

مساهمة جباية شركات الإتصال في تمويل الخزينة العمومية دراسة تحليلية للسنوات (2013-2022)

Liaison companies' contribution to the financing of the public treasury

(Analytical study for the years (2013-2022

د. نوري يوسف *1 ، ط.د. حنكة يوسف 2

¹ جامعة البليدة 2 (الجزائر)، ey.nouri@univ-blida2.dz

² جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي (الجزائر)، henka-youcef@univ-eloued.dz

تاريخ القبول : 2024-12-26

تاريخ الاستلام: 2024-10-15

ملخص :

تهدف هذه الدراسة الى معرفة مدى مساهمة جباية شركات الإتصال في تمويل الخزينة العمومية في الجزائر لفترة (2013- 2022)، حاولنا الإلمام بمختلف الجوانب النظرية المرتبطة بمتغيرات الدراسة، بحيث ركزنا على المنهج الوصفي التحليلي لتوضيح مساهمة جباية شركات الإتصال في الخزينة العمومية، وإعتمدنا على المسح الوثائقي للتصاريح الشركات على مستوى مديرية كبريات المؤسسات، وقد خلصت الدراسة بأن حصيلة TVA قدره بمبلغ 56,40 مليار دج و IBS في حدود 23,03 مليار دج وهم من أهم الموارد الجبائية المحصلة، وأظهرت النتائج بأن شركات الهاتف النقال تملك أكبر مساهمة تفوق 70% مقارنة بشركات الهاتف الثابت، لكن تبقى هذه النسبة منخفضة لم تتجاوز 3,20% في الجباية العادية

الكلمات المفتاحية : جباية؛ شركات الإتصال؛ الخزينة العمومية ؛

تصنيف Jel : 1,2, XN

Abstract:

This study aims to determine the extent to which the liaison companies have contributed to the financing of the public treasury in Algeria for a period of time. (2013- 2022) We tried to familiarize ourselves with the various theoretical aspects associated with the study's variables, so that we focused on the analytical descriptive curriculum to clarify the contribution of taxation to the public treasury, and relied on the documentary survey of corporate permits at the level of the Directorate of Major Enterprises, and the study concluded that the TVA result is 56, 40 billion DZD and IBS in the range of 23.03 billion DZD, which is one of the most important fiscal resources taxation. The results showed that mobile phone companies have the largest contribution of more than 70% compared to fixed telephone companies, but this percentage remains low and does not exceed 3.20% in normal taxation

Keywords: taxation; Communication companies; Public treasury;

Jel classification code : NX :1,2

1- مقدمة:

تتمثل أهمية الجباية في كونها تمثل إيرادات مهمة للدولة، وأداة تساهم في تشجيع وتنويع الاقتصادي الوطني، والجزائر من بين هذه الدول التي تعتمد بشكل كبير جدا على عائدات قطاع المحروقات لتمويل الخزينة العمومية، لتغطية جميع نفقاتها، ومنذ إنفتاحها سعت الجزائر إلى تنفيذ سلسلة من الإصلاحات الهامة، وبشكل خاص في المجال الجبائي، والهدف الرئيسي من هذه الإصلاحات هو بناء نظام جبائي يمكنه من توسيع نطاق الجباية العادية لتحل محل الاعتماد الكبير على الإيرادات الجباية البترولية، وتنويع في مصادر خزيرنتها العمومية .

تعد جباية الشركات الإتصال من الجباية العادية فهي تعتبر من بين مصادر المستدثة في تمويل الخزينة العمومية بعد إعادة هيكلة قطاع الاتصالات. شهد هذا الأخير ديناميكية كبيرة منذ إصدار قانون 2000، الذي حمل تغييرات جذرية مست هذا القطاع وسمح بفتح سوق الاتصالات الجزائرية أمام المنافسة أما المستثمرين الأجانب والخواص بدخول متعالمين جدد لتقديم خدمات الإتصال وتطوير خدمات الهاتف النقال على وجه الخصوص، حسب ما تتطلبه احتياجات المستخدم، وقد تم حصر نشاط الدولة على رقابة هذا القطاع، كما أسندت أنشطة التنظيم والتشريع إلى هيئة مستقلة ممثلة بسلطة ضبط البريد والمواصلات، لذا أولت له الدولة أهمية للتوفير المزيد من الموارد الجبائية للمساهمة في تمويل الخزينة العمومية بناء على ما سبق يمكن طرح الإشكالية الدراسة التالية :

ما مدى مساهمة جباية شركات الإتصال في تمويل الخزينة العمومية خلال الفترة (2022-2013)؟

وللإجابة على الإشكالية قمنا بطرح مجموعة من الأسئلة الفرعية والتي تتمثل فيما يلي :

- ماهي أهم التدابير التي إتخذتها الجزائر للإصلاح قطاع شركات الإتصال ؟
- هل عززت الإصلاحات الجبائية في عصرنة وإستحداث هياكل لها علاقة بشركات الإتصال ؟
- أيهما تملك أكبر مساهمة في تمويل الخزينة، شركات الهاتف النقال أو شركات الهاتف الثابت ؟

1.1 فرضيات الدراسة :

كإجابة أولية للأسئلة الفرعية يمكن طرح الفرضيات التالية :

- منذ الإصلاحات التي جاء بها قانون 03- 2000 الذي ساهم في فتح مجال المنافسة وتحقيق مؤشرات مهمة في الأداء شركات الإتصال في الجزائر .
- الإصلاحات الجبائية التي أقرتها الجزائر ساهمت في إستحداث هياكل الجديدة مكلفة بتسيير ملفات الشركات الكبرى لها علاقة بشركات الإتصال لزيادة مداخيل الخزينة العمومية.
- الضرائب على أرباح الشركات والرسم على القيمة المضافة من أهم العوائد المتحصل عليها من شركات الإتصال المدروسة

- تساهم شركات الإتصال الثلاث بشكل أكبر في تمويل الخزينة العمومية مقارنة بشركات الهاتف الثابت

2.1 أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى :

- التعرف على التدابير التي إتخذتها الجزائر للإصلاح قطاع الإتصال والتركيز على شركات الإتصال والخدمات التي تقدمها .
- التعرف على الضرائب والرسوم التي تشكل أهم الموارد الجبائية المحصلة من شركات الإتصال
- تسليط الضوء على قطاع شركات الإتصال وإبراز مدى مساهمته في تمويل الخزينة العمومية.

3.1 أهمية الدراسة :

تكمّن أهمية الدراسة في إبراز الدور الذي تلعبه جباية شركات في تمويل الخزينة العمومية - أهمية الدراسة كونها تربط بين متغيرين مهمين في الوقت الحالي.

- إظهار مكانة جباية شركات اتصال لزيادة حصيلة الجباية العادية في تمويل الخزينة العمومية. وقصد الإجابة عن إشكالية الدراسة إعتدنا على المنهج الوصفي في عرض مختلف المفاهيم المتعلقة بقطاع الاتصالات والشركات الناشطة فيه ، أما في الجانب التطبيقي تطرقنا للمنهج التحليلي في تحليل المحاصيل الجبائية الخاصة بشركات الإتصال خلال الفترة المدروسة .

2. أهم التدابير التي إتخذتها الجزائر للإصلاح قطاع شركات الإتصال

1.2 التدابير المتخذة للإصلاح قطاع شركات الإتصال في الجزائر

وفي سنة 2000 وافقت الحكومة على إجراء إصلاحات معمقة للقطاع البريد والمواصلات من أجل مواكبة تحديات العولمة والتقليل من الفجوة الرقمية التي تفصل الجزائر عن البلدان المتقدمة وقد ركزت المحاور الكبرى لهذه الإصلاحات على : (www.mpt.gov.dz، 2024)

- إعادة صياغة الإطار التشريعي والتنظيمي لقطاع البريد والمواصلات من أجل تثبيت هذه الإصلاحات على قاعدة صلبة وشفافة.

- الفصل بين الاستغلال والضبط والسياسة القطاعية من خلال تقسيم وزارة البريد والمواصلات إلى شركة للاتصالات ومؤسسة للبريد وسلطة للضبط وكذا دائرة وزارية تتكفل بسياسة قطاع البريد والاتصالات.

- تحرير سوق الاتصالات والبريد وفتحها أمام المنافسة المتنامية وتطوير المشاركة واستثمار الخواص في القطاع.

- حماية وتطوير الخدمة الشاملة على المستوى الوطني

2.2 دوافع تحرير قطاع شركات الاتصال في الجزائر

إن أهم الأسباب التي ساعدت على تحرير وفتح باب المنافسة طور قطاع الاتصالات في الجزائر تتمثل فيما يلي (عزوز، 2019، صفحة 221)

- السعي لتدارك التأخير في القطاع، والتقليل من الفجوة الرقمية التي تفصل الجزائر عن البلدان المتقدمة، وجلب أفضل المتدخلين الممكنين من متعاملين ومجهزين، وموفري الخدمات المختلفة.

- قلة الإستثمارات المادية في هذا القطاع، وضعف التغطية الهاتفية.

- سعي الجزائر انضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة، وفي مرحلة تفاوض للشراكة مع الاتحاد الأوروبي، ووقوعها تحت صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، هذا الأخير الذي طلب منها تطوير تكنولوجيا الإعلام و

الإتصال، لأنها لا تمثل سوى 478 مليون دولار فقط من الناتج الإجمالي الخام حسب إحصائيات

2000، أي ما يعادل 0.8% من الناتج الإجمالي الخام، في حين تكون النسبة لدى الدول المتقدمة ما بين 4 و 8% من الناتج الإجمالي

3.2 الشركات الإتصال الناشطة في الجزائر

يتكون سوق خدمات شركات الإتصال في الجزائر، من الشركات الأربعة الناشطة وهي (موبيليس،

جازي، أوريدو) بالنسبة لشركات الهاتف النقال، وشركة اتصالات الجزائر بالسنة للهاتف الثابت منذ إقرار

الإصلاحات التي باشرتها الدولة، وتبعاً لتواريخ حصولهم على رخص لدخولهم للسوق الجزائري

1.3.2 تعريف شركات الإتصال

بحكم أن شركات الإتصال هي شركات مساهمة فقد عرفها المشرع الجزائري في نص المادة 592 من القانون التجاري بأنها " الشركة التي يقسم رأس مالها إلى حصص، وتتكون من شركاء لا يتحملون الخسائر إلا بقدر حصتهم، ولا يمكن أن يقل عدد الشركاء فيها عن سبعة " (القانون التجاري، 2005) وتُعرف أيضاً باسم شركات الهاتف، أو مزود خدمة الهاتف، هي شركة توفر خدمات مثل الإتصالات الهاتفية ونقل البيانات لزبائنها ، أغلب شركات الهاتف حالياً هي مزودة لخدمة الإنترنت (الموسوعة الحرة، 2024)

2.3.2 تعريف الاتصالات السلكية واللاسلكية

تعتبر عملية اتصال في شكل إرسال الصوت وبيانات وفيديو عبر وسائل إلكترونية سلكية أو لاسلكية مثل الهواتف، أجهزة الراديو وأجهزة الكمبيوتر والألياف البصرية والأقمار الصناعية والبث الإذاعي والتلفزيوني والإنترنت. الاتصالات السلكية واللاسلكية هي شريان الحياة لمجتمعنا وقد ساهمت في جعل العالم قرية عالمية حيث أهميتها في جميع مجالات الحياة (www.mpt.gov.dz، 2024) من خلال ماسبق تعرف شركات الإتصال على أنها شركات متخصصة، تتنوع في حجمها ونشاطها حسب الخدمات التي تقدمها، وتهدف إلى توفير وسائل الاتصال وخدمات الإنترنت للأفراد والشركات، سواء عن طريق الهاتف الثابت والمحمول، نستنتج مما سبق أنه يوجد أنواع مختلفة لشركات الإتصال أهمها

- شركات الاتصال السلكية: تقديم خدمات إتصال الإنترنت بالهاتف الثابت
- شركات الاتصال اللاسلكية: تقديم خدمات الهاتف النقال والبيانات الإنترنت عبر الهواتف المحمولة.

3.3.2 تقديم للشركات الإتصال الأربعة الناشطة في الجزائر

1.3.3.2 لمحة عن شركة اتصالات الجزائر للهاتف الثابت

هي شركة ذات أسهم برأسمال عمومي، تأسست وفق القانون 03/2000 المؤرخ في 05 أوت 2000، المتعلق بإعادة هيكلة قطاع البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، فضلا عن قرارات المجلس الوطني لمساهمات الدولة (CNPE) بتاريخ 01 مارس 2001 الذي نص على إنشاء مؤسسة عمومية اقتصادية أطلق عليها إسم " إتصالات الجزائر". وفق هذا القانون الذي حدد نظام مؤسسة عمومية اقتصادية تحت الصيغة القانونية "مؤسسة ذات أسهم" برأسمال اجتماعي قدره 115.000.000.000,00 دج ومقيدة في المركز الوطني للسجل التجاري يوم 11 ماي 2002 تحت رقم B 001808302 وتعد اتصالات الجزائر مؤسسة رائدة في سوق الاتصالات السلكية واللاسلكية بالجزائر، التي تشهد تطورا مذهلا في هذا المجال، حيث تقترح تشكيلة واسعة من خدمات الهاتف الثابت والإنترنت الموجهة للزبائن الخواص والمحترفين. وقد اكتسبت اتصالات الجزائر هذه المكانة من خلال سياسة الابتكار التي تتماشى تماما مع تطلعات الزبائن، ذات توجه نحو الاستخدامات الجديدة (www.algerietelecom.dz، 2024)

2.3.3.2 لمحة عن شركة " موبيليس "

فرع من مجمع إتصالات الجزائر و أول متعامل للهاتف النقال بالجزائر، موبيليس أقرت استقلاليتها كمتعامل منذ أوت 2003 ويسعى موبيليس، منذ نشأته، إلى تحديد أهداف أساسية منها ، تقديم أحسن الخدمات، التكفل الجيد بالمشاركين لضمان وفائهم، الإبداع، تقديم الجديد بما يتماشى و التطورات التكنولوجية و هذا مامكنا من تحقيق أرقام أعمال مهمة و توصلها، في وقت قصير، إلى ضم 20 مليون مشترك، وأكثر من 178 وكالة تجارية، وأكثر من 82.965 نقطة بيع غير مباشرة، وأكثر من 5000 محطة تغطية BTS ، و أرضية خدمات ناجعة و ذات جودة عالية ، الإبداع الدائم و تطوير لعروضها و لخدماتها المختلفة فوسطو ، سلكني ، خدمة الرسائل المصورة و الصوتية MMS و خدمة 3G ، GPRS... ،

إضافة إلى كل خدمات التعبئة الإلكترونية أرسلي، راسيمو، رصيدي، بطاقة التعبئة الخاصة بالمكالمات الدولية لمشاركي الدفع المسبق تفرض اليوم موبيليس نفسها كشركة حيوية، مبدعة، وفية و شفافة، في محيط جد تنافسي و سليم أساسه و مفتاح نجاحه يكمن في الجدية و المصادقية بالإضافة إلى الإتصال المباشر، تحت شعار " معا نصنع المستقبل" (www.mobilis.dz، 2024)

3.3.3.2 لمحة عن شركة " أوبتيكوم الجزائر" جازي "

تم إنشاء متعامل الهاتف النقال الجزائري " جازي "شهر جويلية 2001، رائد في مجال إتصالات الهاتف النقال مع أكثر من 14 مليون مشترك في شهر أوت 2022، تُوفر جازي عرضا واسعا من الخدمات كالدفع البعدي، الدفع المسبق، و كذا الخدمات ذات القيمة المضافة و منذ جويلية 2022، التاريخ الذي تنازل فيه " VEON" عن كامل أسهمه في المؤسسة لصالح الصندوق الوطني للاستثمار، أصبحت جازي مؤسسة وطنية، وهي حاليا ملكية الصندوق الوطني للاستثمار بنسبة 96.57% و سيفيتال بنسبة 3.43% وبهذا فان شبكة جازي تغطي 95 % من السكان عبر كامل التراب الوطني وخدمات الجيل الثالث "3G"منتشرة عبر 58 ولاية، أطلقت أيضًا جازي خدمات الجيل الرابع "4G" في 01 أكتوبر 2016 عبر 20 ولاية والتزمت بتغطية كامل التراب الوطني. (www.djezzy.dz، 2024)

4.3.3.2 لمحة عن شركة " أوريدو " أوريدو "

الوطنية للإتصالات شركة " نجمة " سابقا للهاتف النقال متواجدة بالجزائر منذ 23 ديسمبر 2013 ،وهي أحد أهم متعاملي الهاتف النقال في الجزائر، وتعد آخر متعامل دخل الجزائر بعد كل من موبيليس، وجيزي، إذ حصلت الوطنية تيليكوم الكويتية على رخصة استغلال الهاتف النقال؛ و في 24 أوت 2004 تم الإطلاق الرسمي لعلامتها التجارية المسماة نجمة بمختلف التشكيلات، والمنتجات، والخدمات غير المسبوقة في الجزائر، حيث أدخلت معايير جديدة لعامل الإتصالات، وهي تعد أول متعامل يدخل خدمة الوسائط المتعددة السمعية البصرية، في 21 نوفمبر 2013 أصبحت ب أوريدو Ooredoo، وذلك بعد تغيري علامتها التجارية في إطار توسيع استثماراتها في دول مختلفة ومنها الجزائر ، وهي تتمتع بشبكة تقنية فعالة تغطي 99 % من الجزائر، وخدمة تشمل شبكة واسعة من المحلات الموزعة عرب كامل التراب الوطني، حيث تملك أكثر من 3000 موقع تقني، و 107 مركز خدمة على المستوى الوطني و3 محلات VIP، و345 فضاءات خدمات Ooredoo وأكثر من 50000 نقطة بيع، وتشغل أكثر من 2500 عامل، حيث 99 %منهم جزائريون، وتمثل نسبة النساء 40 %، ويقدر متوسط سن العمال ب 30 سنة (www.ooredoo.dz/Ooredoo/Algerie، 2024)

3. الإصلاح الإدارة الجبائية وعلاقته بشركات الإتصال

في إطار الإصلاحات الجبائية التي باشرتها الدولة منذ بداية التسعينات بغية تحسين مردودية وفعالية النظام الجبائي لتمويل الخزينة العمومية ، وذلك من خلال إستبدال وإدخال تشريعات جبائية حديثة، على غرار إعادة تنظيم وهيكلية الإدارة الجبائية حتى تتكيف مع الأنظمة والمستجدات الاقتصادية ،

1.3 إستحداث مديرية كبريات المؤسسات (هي الإدارة الجبائية المكلفة بتسيير ملف شركات الإتصال)

بغرض التحكم في تسيير الملفات الجبائية الأكثر أهمية و تحقيق فعالية أكبر في تحصيل الإيرادات الضريبية و تحسين الخدمات المقدمة للمكلفين بالضريبة عن طريق جمع المهام و الوظائف الأساسية في مصلحة واحدة (إستقبال وإعلام، تسيير، تحصيل، مراقبة ، منازعات)، فقد تقرر في 18 سبتمبر 2006، إنشاء مديرية كبريات المؤسسات (DGE) والتي لها اختصاص وطني فيما يتعلق بتسيير الملفات الجبائية للمكلفين بالضريبة المذكورة في المادة 136 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة التي يفوق رقم أعمالها عند اختتام السنة المالية أو يساوي ملياري دينار (2.000.000.000 دج)

يندر مسار مديرية كبريات المؤسسات المنشأة بموجب المادة 32 من قانون المالية لسنة 2002، في إطار البرنامج الشامل لتحديث الإدارة الجبائية سواء من الناحية التنظيمية أو العملية، التي تم فتحها للجمهور بتاريخ 02 جانفي 2006، تسيير أساساً الملفات الجبائية المتعلقة بالمؤسسات التابعة للقانون الجزائري، الشركات البترولية وكذا الشركات الأجنبية التي ليس لها إقامة مهنية في الجزائر (<https://mfdgi.gov.dz>، 2024)

2.3. إنشاء موقع إلكتروني للمديرية العامة للضرائب

إن إستحداث موقع الكتروني للإدارة الجبائية يشكل أهمية بالغة في الوقت الحاضر، على اعتبار أن معظم المتعاملين حالياً يلجؤون إلى المواقع الالكترونية للتزود بالمعلومات اللازمة حول أنشطتهم، وبإنشاء موقع الكتروني خاص بالمديرية العامة للضرائب أصبح بإمكان جميع المكلفين سواء أكانوا أشخاصاً طبيعيين أو معنويين، الاطلاع على مختلف الضرائب والالتزامات التصريحية الواجبة عليهم، إذ يتيح الموقع الاطلاع على مختلف قوانين المالية والجبائية الصادرة والتي يتم تحيينها من فترة إلى أخرى، كما يمكن الموقع من تحميل مختلف نماذج التصريحات مع تبيين حالات تقديمها، ناهيك عن أن الموقع يمكن المطلع عليه من إرسال استفساراته عبر الرسائل الالكترونية (<https://mfdgi.gov.dz>، 2024)

3.3 التصريح والدفع الإلكتروني عن طريق نظام جبايتك

تعد البوابة الجديدة "جبايتك" تجربة جديدة في الإجراءات عن بعد، الغرض منها تسهيل الإجراءات الإدارية وتبسيط القيام بالالتزامات الجبائية للمكلفين بالضريبة من خلال السماح لهم بالتصريح ودفع الضرائب عبر الأنترنت، وقد تم إدراج هذه البوابة في البداية على مستوى مديرية كبريات المؤسسات وبعض مراكز الضرائب، وقد اختارت المديرية العامة للضرائب التعميم التدريجي لبوابة "جبايتك" على مستوى كل مراكز الضرائب (كماش، 2024، صفحة 158)

4 دراسة مساهمة جباية شركات الإتصال في تمويل الخزينة العمومية للفترة (2022-2013)

عرف سوق شركات الإتصال حيوية وفعالية كبيرة بعد الإنفتاح وهذا نتيجة المنافسة بين المتعاملين ، مما ساهم في زيادة الموارد الجبائية المحصلة من أنشطة هذه الشركات وفي هذا السياق سوف أهم المداخل الجبائية المحصلة على شركات الإتصال في الجزائر.

1.4 الضرائب المباشرة المستحقة على شركات الإتصال في الجزائر

سنتعرف في هذا العنصر على الموارد المحصلة من شركات الإتصال والمتمثلة في الضريبة على الأرباح الشركات و الرسم على القيمة المضافة و ضريبة الدخل الإجمالي للمرتبات والأجور الرسم على رقم الأعمال

1.1.4 مساهمة حصيلة ضريبة على أرباح الشركات IBS للشركات الإتصال

هذه الضريبة مباشرة وسنوية تفرض على الأرباح التي تحققها شركات الإتصال كما هو موضح في الجدول التالي

جدول رقم (01): يمثل حصيلة ضريبة على أرباح الشركات IBS للشركات الإتصال

الوحدة مليار (دج)

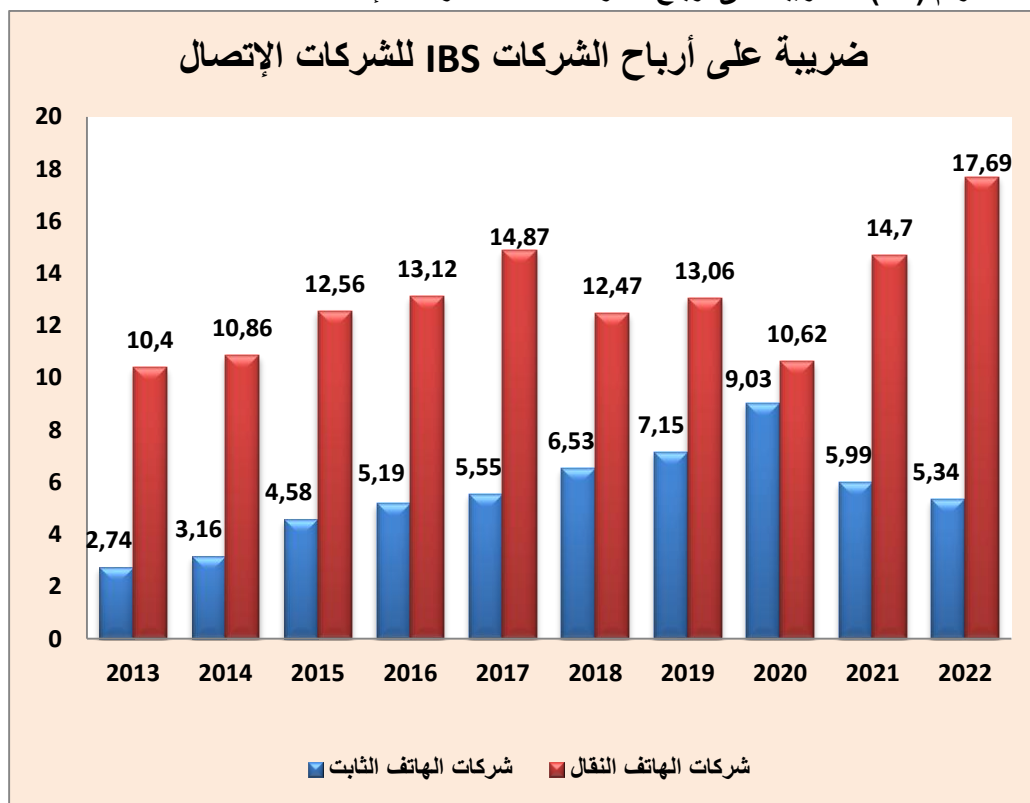
نسبة النمو (التغير) %	IBS	الهاتف النقال		الهاتف الثابت		الشركات السنوات
		النسبة %	المبلغ	النسبة %	المبلغ	
-	13,14	79,15%	10,40	20,85%	2,74	2013
6,7%	14,02	77,46%	10,86	22,54%	3,16	2014
22,3%	17,14	73,28%	12,56	26,72%	4,58	2015
6,8%	18,31	71,65%	13,12	28,35%	5,19	2016
11,5%	20,42	72,82%	14,87	27,18%	5,55	2017
-7,0%	19,00	65,63%	12,47	34,37%	6,53	2018
6,4%	20,21	64,62%	13,06	35,38%	7,15	2019
-2,8%	19,65	54,05%	10,62	45,95%	9,03	2020
5,3%	20,69	71,05%	14,70	28,95%	5,99	2021
11,3%	23,03	76,81%	17,69	23,19%	5,34	2022

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على معلومات معطاة من مديرية كبريات المؤسسات DGE
معدل النمو السنوي للضرائب = [(قيمة الضريبة للسنة الحالية - قيمة الضريبة للسنة السابقة) / قيمة
الضريبة للسنة السابقة] × 100%

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن حصيلة ضريبة على أرباح الشركات شهدت إرتفاع مابين سنة (2013-2017) حيث انتقلت من 13.14 مليار دج في نهاية سنة 2013 وصولا إلى 20.41 مليار دج في نهاية سنة 2017، لتعرف إنخفاضاً بشكل طفيف بداية من سنة 2018 وصولاً إلى سنة 2021، لتعاود الصعود بعدها سنة 2022 بمبلغ قدرة 20.03 مليار دينار ونلاحظ أن نسبة مساهمة شركات الهاتف النقال أكبر من شركات الهاتف الثابت بحيث تراوحت نسبة المساهمة أعلاها سنتي 2017 و2022 بـ (72 % و 73 %) بمقدار (14.87) و(14.69) مليار دج علي التوالي، وهذا راجع إلى منح تراخيص إستغلال شبكات الجيل الثالث 2013 والجيل الرابع سنة 2016، مما سمح بتوسيع حظيرة المشتركين للشركات الإتصال، أما حصيلة شركات الهاتف الثابت كانت منخفضة وتراوحت نسبتها من (20.85 % إلى 45.95%) سنتي 2013 و2020 بمقدار (2.74) و(9.03) مليار دج علي التوالي ويرجع إنخفاض حصيلة الإجمالية لضريبة على أرباح الشركات أولاً بسبب تداعيات جائحة كورونا خاصة في سنة 2020 و2021، ويرجع

نوري يوسف / حنكة يوسف - مساهمة جباية شركات الإتصال في تمويل الخزينة العمومية دراسة تحليلية للسنوات (2022-2013) كذلك أيضا الى محدودية الوعاء الجباي للشركات الإتصال ووجود تهرب ضريبي للشركات وخاصة أن النظام الجباي يقوم على مبدأ التصريح من طرف المكلف بالضريبة ومنه نستنتج أن نسبة مساهمة هذه الضريبة منخفضة في تمويل الخزينة العمومية كما هو موضح في الشكل التالي

الشكل رقم (01) : ضريبة على أرباح الشركات IBS للشركات الإتصال



المصدر : من إعداد الباحثين بالإعتماد على الجدول رقم (01)

2.1.4 حصيلة الضريبة على الدخل الإجمالي للمرتبات والأجور IRG /S للشركات الإتصال

أولا الضريبة على الدخل الإجمالي للمرتبات والأجور هي ضريبة مباشرة تفرض وفق جدول وسلم تصاعدي لذا سندرس من خلال هذا الفرع الموارد الجبائية لضريبة على الدخل صنف الأجور والمرتببات من شركات الإتصال

كما هو موضح في الجدول التالي

جدول رقم (02) : يمثل حصيلة ضريبة على الدخل الإجمالي للمرتبات والأجور للشركات الإتصال

الوحدة مليار (دج)

الشركات السنوات	الهاتف الثابت		الهاتف النقال		IRG/S	نسبة النمو (التغير) %
	المبلغ	النسبة %	المبلغ	النسبة %		
2013	0,81	25,39%	2,38	74,61%	3,19	-
2014	0,93	25,55%	2,71	74,45%	3,64	14,1%
2015	0,98	25,72%	2,83	74,28%	3,81	4,7%
2016	1,03	26,55%	2,85	73,45%	3,88	1,8%
2017	1,07	26,95%	2,90	73,05%	3,97	2,3%
2018	1,10	27,16%	2,95	72,84%	4,05	2,0%
2019	1,20	28,37%	3,03	71,63%	4,23	4,4%
2020	1,12	27,45%	2,96	72,55%	4,08	-3,5%
2021	1,15	27,85%	2,98	72,15%	4,13	1,2%
2022	1,30	29,41%	3,12	70,59%	4,42	7,0%

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على معلومات معطاة من مديرية كبريات المؤسسات DGE

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن حصيلة الجبائية الضريبة على الدخل الإجمالي للمرتبات والأجور في نمو من سنة إلى أخرى، حيث انتقلت من 3,19 مليار دج، في نهاية سنة 2013 إلى 4.23 مليار دج في نهاية سنة 2019، ويفسر هذا الارتفاع لسهولة تحصيل هذه الضريبة لأنها تقتطع من المنبع، ويرجع كذلك للزيادة في الأجر الوطني المضمون ليصل حتى 18000 دج سنة 2012، لتشهد بعدها إنخفاضاً بشكل ملحوظ بداية من سنة 2020 بمقدار 4,08 مليار دج، ويُفسر هذا الإنخفاض بالأساس إلى التعديلات في سلم الشرائح للضريبة التي أقرتها الحكومة في قانون المالية التكميلي 2020 من خلال منح إعفاء من دفع الضريبة للمرتبات التي تقل عن 30000,00 دج، ومنح تخفيض ثاني للأجور التي تزيد عن 30000,00 دج ونقل عن 35000,00 دج التي كان لها تأثير في إنخفاض الحصيلة المالية للضريبة على الدخل الإجمالي للمرتبات والأجور، لتشهد من جديد ارتفاع وصولاً إلى 4,42 مليار دج في نهاية سنة 2022، والشئ ملاحظ هو أن مداخيل الجبائية للشركات الهاتف النقال أكبر من شركات الهاتف الثابت بحيث تراوحت من 2.38 مليار دج في نهاية سنة 2013 وصولاً إلى 3.12 مليار دج في نهاية سنة 2022 مقارنة بحصيلة شركات الهاتف الثابت التي لم تتجاوز 1.30 مليار دج وهذا يعني أن شركات الهاتف النقال تمتلك أكبر نسبة مساهمة بحكم المنافسة بين هذه الشركات، إلا أن نسبة مساهمة هذه الضريبة تبقى منخفضة في تمويل الخزينة العمومية كما هو موضح في الشكل التالي

الشكل رقم (2) : يوضح حصيلة الضريبة على الدخل الإجمالي للمرتبات والأجور للشركات الإتصال

حصيلة IRG/S للشركات الإتصال

شركات الهاتف الثابت ■ شركات الهاتف النقال ■



المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على الجدول رقم (02)

3.1.4 حصيلة الرسم على رقم الأعمال TAP للشركات الإتصال

يعتبر الرسم على رقم الأعمال من الضرائب المباشرة يحسب على أساس المبلغ الخام للإيرادات خارج الرسم على القيمة المضافة ، التي تحققها شركات الإتصال خلال السنة ومنه سندرس في هذا العنصر الحصيلة الجبائية المحصلة من شركات الإتصال ومدى مساهمة هذا الرسم في تمويل الخزينة العمومية وفق الجدول التالي

- جدول رقم (03) : يمثل حصيلة الرسم على رقم الأعمال TAP للشركات الإتصال

(الوحدة مليار (دج)

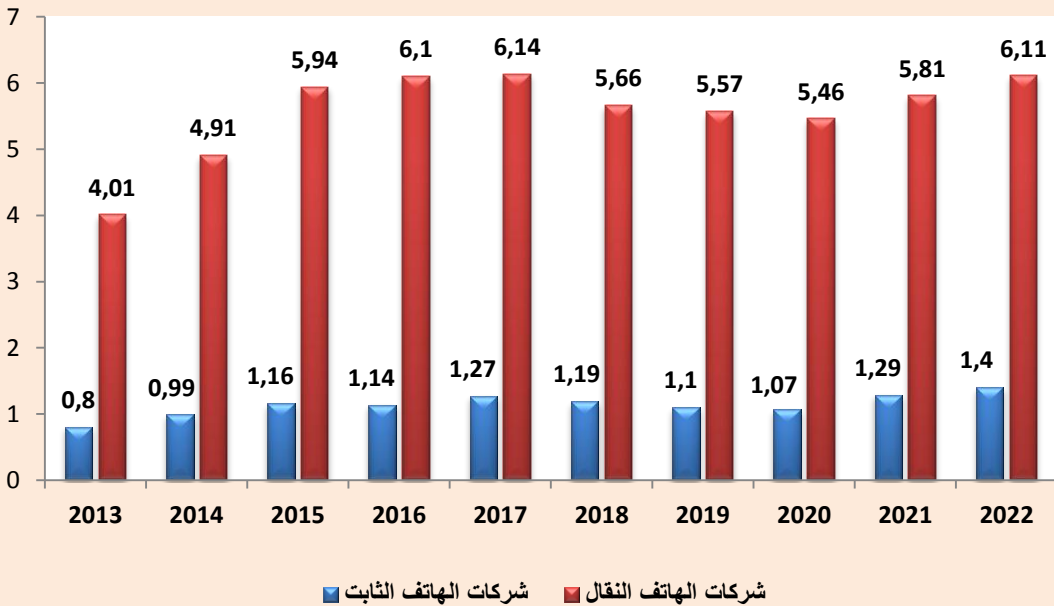
نسبة النمو (التغير) %	TAP	الهاتف النقال		الهاتف الثابت		الشركات السنوات
		النسبة %	المبلغ	النسبة %	المبلغ	
-	4,81	83,37%	4,01	16,63%	0,80	2013
22,7%	5,90	83,22%	4,91	16,78%	0,99	2014
20,3%	7,10	83,66%	5,94	16,34%	1,16	2015
2,0%	7,24	84,25%	6,10	15,75%	1,14	2016
2,3%	7,41	82,86%	6,14	17,14%	1,27	2017
-7,6%	6,85	82,63%	5,66	17,37%	1,19	2018
-2,6%	6,67	83,51%	5,57	16,49%	1,10	2019
-2,1%	6,53	83,61%	5,46	16,39%	1,07	2020
8,7%	7,10	81,83%	5,81	18,17%	1,29	2021
5,8%	7,51	81,36%	6,11	18,64%	1,40	2022

المصدر: من إعداد الباحثين بناءً على معلومات معطاة من مديرية كبريات المؤسسات DGE

من خلال الجدول أعلاه وبرغم من أن معدل هذا لا يتجاوز 2% وكذلك اتساع مجال تطبيقه، نلاحظ تذبذب في إيرادات الرسم على النشاط المهني للشركات الإتصال ، حيث ارتفعت إيراداته من سنة 2014 الى سنة 2017 بحيث وصلت حصيلته إلى أعلا مستوياته 7.41 مليار دج ،ثم قابله انخفاض بداية من سنة 2018 بنسبة - 6, 7% ،ليستمر الإنخفاض الى غاية 2020 لتصبح قيمته 6.53 مليار دج أي بنسبة - 2.6%، ويرجع تفسيره هذا الإنخفاض خاصة في القطاع العام الى سياسية التقشف التي انتهجتها الدولة مما انعكس بدوره بشكل مباشر على أنشطة التجارية الشركات، مما أدى إلى انخفاض المورد الجبائي للرسم على النشاط المهني، ليشهد بعدها ارتفاع وصولا إلى 7.51 مليار دج وبلغت نسبة نموه 5,8% سنة 2022 ، وتبقى مساهمة شركات الهاتف الثابت ضعيفة لم تتجاوز 18% مقارنة بشركات الهاتف النقال التي وصلت نسبة مساهمتها الى أكثر من 82%، و بحكم أن معدل الرسم يفرض على كل الأنشطة الخاضعة للضريبة على الأرباح الشركات وللضريبة على الدخل الإجمالي إلا أن حصيلته تبقى منخفضة في تمويل الخزينة العمومية كما هو موضح في الشكل التالي

الشكل رقم (04) : يوضح حصيلة الرسم على رقم الأعمال TAP للشركات الإتصال

حصيلة الرسم على رقم الأعمال TAP للشركات الإتصال



المصدر : من إعداد الباحثين بالإعتماد على الجدول رقم (04)

2.4 الضرائب الغير المباشرة المستحقة على شركات الإتصال في الجزائر

الضرائب الغير المباشرة هي الضرائب التي تفرض على الإستهلاك الإجمالي وهي تشمل المنتجات التي الغير خاضعة للرسم على الرقم الأعمال ، بحيث يستطيع المكلف بنقل عبئها الى شخص آخر أي يتحملها المستهلك النهائي ، لذا سنتطرق الى حصيللة الرسم على القيمة المضافة TVA للشركات الإتصال ونسبة مساهمتها في تمويل الخزينة العمومية

1.2.4 حصيللة الرسم على القيمة المضافة TVA للشركات الإتصال

جدول رقم (05) : يمثل حصيللة الرسم على القيمة المضافة TVA للشركات الإتصال (الوحدة مليار (دج)

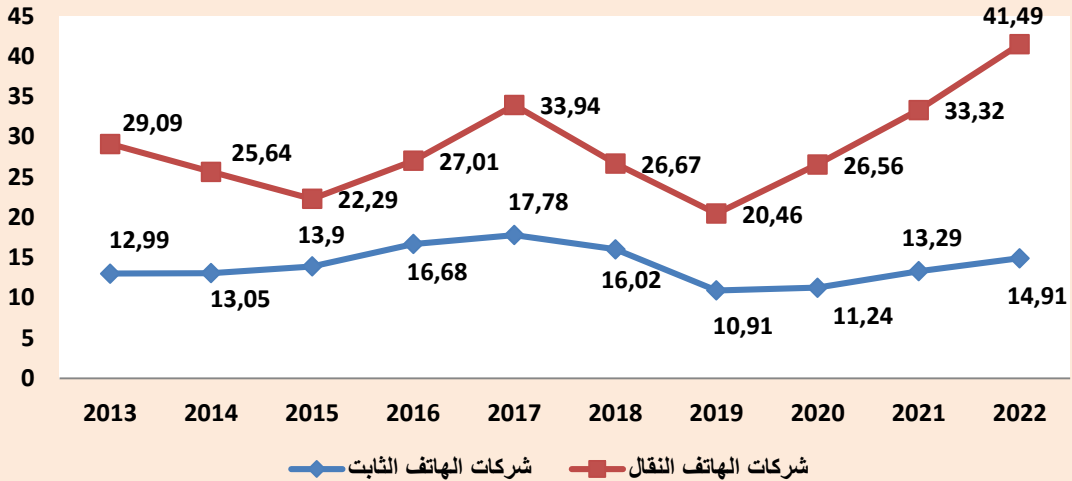
نسبة النمو (التغير) %	TVA	الهاتف النقال		الهاتف الثابت		الشركات السنوات
		النسبة %	المبلغ	النسبة %	المبلغ	
-	42,08	69,13%	29,09	30,87%	12,99	2013
-8,1%	38,69	66,27%	25,64	33,73%	13,05	2014
-6,5%	36,19	61,59%	22,29	38,41%	13,90	2015
20,7%	43,69	61,82%	27,01	38,18%	16,68	2016
18,4%	51,72	65,62%	33,94	34,38%	17,78	2017
-17,5%	42,69	62,47%	26,67	37,53%	16,02	2018
-26,5%	31,37	65,22%	20,46	34,78%	10,91	2019
20,5%	37,80	70,26%	26,56	29,74%	11,24	2020
23,3%	46,61	71,49%	33,32	28,51%	13,29	2021
21,0%	56,40	73,56%	41,49	26,44%	14,91	2022

المصدر: من إعداد الباحثين بناءا على معلومات معطاة من مديرية كبريات المؤسسات DGE

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن الإيرادات الجبائية للرسم على القيمة المضافة تعتبر عالية مقارنة بالضرائب السابقة ويعود السبب في ذلك إلى أنه يتمتع بقاعدة جبائية واسعة وإتساع نطاق تطبيقه ، ويتم فرضه على جميع المعاملات بغض النظر عن طبيعتها ، ومن بين الأسباب الأخرى هو قلة الإعفاءات ويصعب التهرب منه لأنه يفرض عند حدوث عملية المعاملة ويرجع كذلك إلى زيادة الكبيرة في حجم الإستهلاك ، بحيث وصلت الى 51,72 مليار دج في سنة 2017 بمعدل نمو قدر ب 18.4 % ، ويرجع سبب هذا النمو إلى التعديلات في معدلات الرسم بحيث ارتفعت بنسبة 2% للمعدل العادي 19%، والمعدل المخفض 9% وبسبب تداعيات جائحة كورونا عرف هذا الرسم إنخفاضاً ، ليشهد بعدها إنتعاشاً بحيث وصلت قيمة مساهمته الى 56.40 مليار دج في نهاية 2022 ، ويتبين من الجدول أعلاه هيمنة جباية شركات الهاتف النقال بنسب مهمة تتراوح ما بين 61 % إلى 73% في تمويل الحصيللة المالية للرسم على القيمة المضافة مقارنة بشركات الهاتف الثابت، ومنه تمثل حصيللة الرسم على القيمة المضافة أكبر نسبة مساهمة في جباية شركات الإتصال لتمويل خزينة العمومية مقارنة كما هو موضح في الشكل التالي

الشكل رقم (05) : يوضح حصيللة الرسم على القيمة المضافة TVA للشركات الإتصال

حصيلة الرسم على القيمة المضافة لشركات الإتصال



المصدر : من إعداد الباحثين بناء على الجدول رقم (05)

3.4 قياس مساهمة الموارد الجبائية لشركات الإتصال في الجبائية العادية

يُعتبر قياس مساهمة الموارد الجبائية لشركات الإتصال في الجبائية العادية أداة مهمة لمقارنة الإيرادات الجبائية التي يتم تجميعها من هذه الشركات بإيرادات الجبائية العادية كما تساهم في عمليات تقييم وكفاءة وفعالية النظام الجبائي لزيادة الإيرادات الجبائية لتمويل الخزينة العمومية

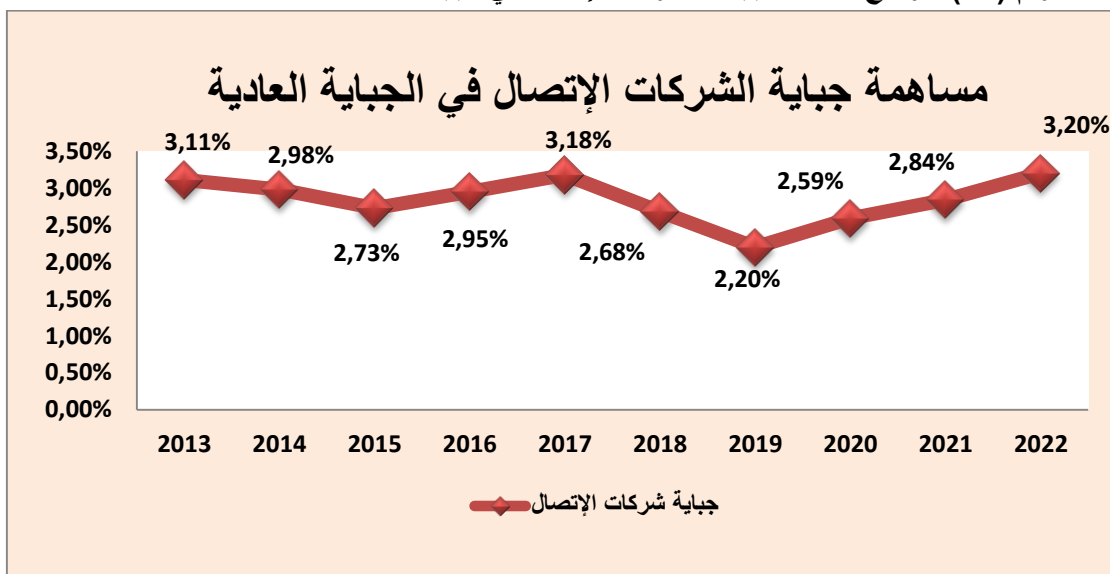
جدول رقم (06) : يمثل مساهمة جبائية الشركات الإتصال في الجبائية العادية
(الوحدة مليار (دج))

السنوات	جبائية الإتصال	شركات	الجبائية العادية	نسبة المساهمة	نسبة التغير %
2013	63,22		2031,00	3,11%	-
2014	62,25		2091,40	2,98%	-4,38%
2015	64,24		2354,70	2,73%	-8,34%
2016	73,12		2482,20	2,95%	-7,98%
2017	83,52		2630,00	3,18%	-7,80%
2018	72,59		2711,80	2,68%	-15,71%
2019	62,48		2843,50	2,20%	-17,91%
2020	68,06		2625,20	2,59%	-17,99%
2021	78,53		2761,80	2,84%	-9,68%
2022	91,36		2857,86	3,20%	-12,43%

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على معلومات معطاة من مديرية كبريات المؤسسات DGE

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن هناك تذبذب في الموارد الجبائية لشركات الإتصال بين الإرتفاع والإنخفاض ،بحيث لاحظنا هبوط طفيف في الحصيلة سنة 2014 بنسبة انخفاض قدرت بـ 4,38% ،
لنتشهد من جديد إرتفاعا بداية من 2015 وصولا الى 83,52 مليار دج في نهاية سنة 2017 أي بنسبة نمو قدرت 7,80% ، لنتشهد بعدها الحصيلة الجبائية أدنى مستوياتها في سنة 2019 ، بحيث وصلت قيمتها عند 62,48 مليار دينار، أي بنسبة إنخفاض قدرت بـ 17,91% ، ويرجع هذا الإنخفاض ملحوظ أولا الى تداعيات الأزمة التي شهدتها الجزائر في فيفري 2019 وبعدها جائحة كورونا وآثارها على التحصيل الجبائي في آجالها القانونية، ولتنتعش بعدها وصولا الى 91,36 مليار دج في نهاية سنة 2022، بنسبة نمو وصلت الى 12,43% وهي أعلى نسبة مساهمة المحصلة لصالح الخزينة العمومية خلال فترة الدراسة ، ويُفسر هذا التحسن بالأساس الى بداية الإنتعاش الإقتصادي ،إلا أن نسبة مساهمة جباية شركات الإتصال تبقى منخفضة في الجباية العادية مقارنة بشركات الأخرى في تمويل الخزينة العمومية ،كما هو موضح في الشكل التالي

الشكل رقم (06): يوضح مساهمة جباية الشركات الإتصال في الجباية العادية



المصدر : من إعداد الباحثين بالإعتماد على الجدول رقم (06)

5. خاتمة:

وإستنادًا الى ماتم دراسته يثبت بأن الإصلاحات التي إتخذتها الجزائر من خلال إصدار القانون رقم - 03 2000 ، الذي أدى وتحرير سوق الإتصالات للمنافسة من خلال منح رخص للإستغلال شبكات الهاتف ، كما تبين لنا أن برنامج الإصلاحات الجبائية التي باشرتها الجزائر وذلك بإعادة تنظيم هيكلها لاسيما إستحداث مديرية كبريات المؤسسات وهي الإدارة المكلفة بتسيير ملفات شركات الإتصال ، وتعميم رقمنة مصالح إدارتها الجبائية لتحسين نوعية خدمات التصريح والدفع الإلكترونيين للضرائب والرسوم المقدمة للمكلفين بالضريبة للتحقيق النجاعة في التحصيل الجبائي للزيادة تمويل الخزينة العمومية ، كما أثبتت الدراسة بتحقيق الرسم على القيمة المضافة للأعلى نسبة مساهمة تليه مباشرة الضرائب على أرباح الشركات وهم من أهم الموارد الجبائية المتحصل عليها من شركات الإتصال المدروسة ، وهذا راجع الى التمتع بقاعدة جبائية واسعة في فرض تطبيقهم ، مقارنة بالضرائب والرسوم المستحقة الأخرى التي سجلت موارد جبائية ضعيفة

كما أثبتت النتائج المتحصل عليها بأن جباية شركات الهاتف النقال تساهم بشكل أكبر مقارنة بشركات الهاتف الثابت في تمويل الخزينة العمومية ، وهذا راجع الى عدد الشركات وكذلك إرتفع الحظيرة الإجمالية للمشاركين ، إلا أن هذه المساهمة تبقى ضعيفة في الجباية العادية في تمويل الخزينة العمومية .

- النتائج :

- ونلاحظ أن نسبة مساهمة حصيلة **IBS** للشركات الهاتف النقال أكبر من شركات الهاتف الثابت بحيث تراوحت نسبة مساهمتها خلال مدة الدراسة بـ (65% و 79%) بمقدار (10,40) و (17,69) مليار دج - نلاحظ أن حصيلة الجبائية الضريبة على الدخل الإجمالي للمرتبات والأجور بلغت 4,42 مليار دج ، وأن مداخيل **IRG / S** للشركات النقال أكبر من شركات الثابت بحيث تراوحت من 2.38 مليار دج في نهاية سنة 2013 وصولا إلى 3.12 مليار دج في سنة 2022 مقارنة بحصيلة شركات الهاتف الثابت التي لم تتجاوز 1.30 مليار دج وهذا يعني أن شركات الهاتف النقال تمتلك أكبر نسبة مساهمة بحكم المنافسة بين هذه الشركات

- وتبقى مساهمة **TAP** شركات الهاتف الثابت ضعيفة لم تتجاوز 1,40 مليار دج، مقارنة بشركات الهاتف النقال التي وصلت 6,14 مليار دج ، بحيث وصلت حصيلة الإجمالية الرسم على رقم الأعمال للشركات الإتصال بلغت أعلاه 7,41 مليار دج .

- ويتبين من خلال ما دراسته مدى هيمنة **TVA** شركات الهاتف النقال مقارنة بشركات الهاتف الثابت ، نلاحظ أن الإيرادات الجبائية للرسم على القيمة المضافة تعتبر عالية مقارنة بالضرائب السابقة ، بحيث وصلت قيمة مساهمتها الى 56,46 مليار دج في نهاية 2022

- إتضح من خلال الدراسة أن هناك تذبذب في الموارد الجبائية لشركات الإتصال بين الإرتفاع والإنخفاض ولتنتعش بعدها وصولا الى 91,36 مليار دج في نهاية سنة 2022 ، إلا أن نسبة مساهمة جباية شركات الإتصال تبقى منخفضة في الجباية العادية في تمويل الخزينة العمومية

- التوصيات :

- من خلال النتائج المتحصل عليها، يمكن تقديم مجموعة من الإقتراحات وهي :
- العمل على تحديث الأطر المؤسسية والقانونية المناسبة للاستثمار في قطاع الإتصالات ، بما تتوافق مع القوانين الدولية، لتعزيز ثقة المستثمرين لجلب المزيد من الاستثمارات الأجنبية، التي ستساهم في نقل و إدخال تكنولوجيا متطورة وخاصة في مجال الإتصالات السلكية
- منح تحفيزات ومزايا لشركات الإتصال لتوسيع نطاق تغطيتها لكافة التراب الوطني
- تحسين فعالية أداء النظام الجبائي للتعبئة المزيد من الإيرادات الجبائية وهذا من خلال مجابهة الغش والتهرب الضريبي اللذان يتسببان بخسائر مالية كبيرة للخزينة العمومية
- العمل على تسريع وتيرة رقمنة المصالح الجبائية وتوسيع خدمات التصريح والدفع الإلكترونيين للضرائب والرسوم ومنح مزايا لشركات التي تقي بالتزاماتها إلكترونيا .
- توطيد وتعزيز العلاقة بين المكلفين بالضريبة والمصالح الجبائية
- تحسين وتطوير مهارات وقدرات المهنية للموارد البشرية ، للمواكبة عصرة تسيير الإدارة الجبائية والمراقبة التحول الرقمي .

1. القانون التجاري. (6 فبراير، 2005). المادة 592 من القانون المعدل والمتمم للأمر رقم 59/75 المؤرخ في 26 سبتمبر 1975. الجزائر، الجزائر: الجريدة الرسمية.
2. www.algerietelecom.dz/. (2024). تاريخ الاسترداد 06 25 2024، من موقع اتصالات الجزائر للهاتف الثابت: <https://www.algerietelecom.dz>
3. www.djezzy.dz. (2024). تاريخ الاسترداد 06 25 2024، من <https://www.djezzy.dz/ar/%D8%AC%D8%A7%D8%B2%D9%8A>
4. www.mobilis.dz. (2024). تاريخ الاسترداد 06 25 2024
5. www.mpt.gov.dz. (2024). تاريخ الاسترداد 06 03 2024، من وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية: <https://www.mpt.gov.dz>
6. www.ooredoo.dz/Ooredoo/Algerie. (2024). تاريخ الاسترداد 06 25 2024، من <http://www.ooredoo.dz/Ooredoo/Algerie/a-propos>
7. الموسوعة الحرة. (20 06 2024). تاريخ الاسترداد 06 19 2024، من الموسوعة الحرة: [title=%D8%AE%D8%&=https://ar.wikipedia.org/w/index.php?search A7%D8%B5%3A](https://ar.wikipedia.org/w/index.php?search=A7%D8%B5%3A)
8. <https://mfdgi.gov.dz>. (2024). للضرائب، المديرية العامة. تاريخ الاسترداد 06 09 2024
9. الجريدة الرسمية. (2017). اقرار بؤرخ الذي يحدد الحد الأدنى لرقم أعمال الشركات التي تندرج ضمن اختصاص مديريّة كبريات المؤسسات. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية.
10. بلجربة سمراء. (2013). إستراتيجيات تمويل الإنتاج في خدمات الاتصالات. كلية العلوم الإقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، وهران: جامعة وهران.
11. حسين كماش. (2024). مساهمة الرقمنة في تفعيل عمليات التحري والرقابة الجبائية في الجزائر- الكشف التلخيصي السنوي " ERA نموذجاً ". مجلة دراسات جبائية، صفحة 158.
12. سفيان عمراني، و بوحفص حاكمي. (أوت، 2019). انعكاسات التقلبات في أسعار النفط على الناتج الداخلي الخام للجزائر (دراسة تحليلية للفترة 2000-2017). مجلة البشائر الإقتصادية، صفحة 919.
13. وافية عزوز. (2019). جودة الخدمات التسويقية وأثرها على الميزة التنافسية في المؤسسة الخدمية ، دراسة حالة - مؤسسة موبيليس-. كلية العلوم التجارية والإقتصادية وعلوم التسيير، البلدية: جامعة لونيسي علي بالبليدة 2.
14. عبد الله ياسين وآخرون. (جوان، 2021). دراسة قياسية لأثر تغيرات مستوى الناتج الداخلي الخام على واردات الاقتصاد الجزائري، مجلة الريادة لاقتصاديات الأعمال المجلد 07 العدد 03، جوان 2021، ص 175-176. مجلة الريادة لاقتصاديات الأعمال المجلد 07 العدد 03، الصفحات ص 175-176.